

شرح كتاب أخلاق حملة القرآن للإمام النووي 4 - د. حسن بخاري

حسن بخاري

قال رحمة الله وانا اشير الى مقاصده يعني هذا الباب في ادب معلم القرآن ومتعلمه الى مقاصده مختصرة في فصول. بدأ بالفصل الاول بالنسبة لانها الاصل. وهي الاهم في كل عمل. نعم - 00:00:00

فصل في اخلاص المقرئ والقارئ ليس عنوان الفصل من كلام المصنف رحمة الله بل قال فصل نعم اول ما ينبغي للمقرئ والقارئ ان يقصد بذلك ان يقصد بذلك ان يقصد بذلك - 00:00:26

ان يقصد بذلك وجه الله تعالى قال الله تعالى وما امرنا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - 00:00:46

وهذا الحديث من اصول الاسلام. وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما يحفظ الرجل كما يحفظ الرجل على قدر نيته وعلى وعن غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم. استدل بالایة في سورة البينة وما امرنا الا - 00:01:12

ان يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. قال اي الملة المستقيمة الشاهد فيها الامر بان الامر بالعبادة جاء مقتربنا بالاخلاص لله عز وجل. واورد حديث الصحيحين المشهور انما - 00:01:35

اعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. والمقصود من ذلك الحديث الاشارة الى ان مرجع اعمال العباد الى نيات قلوبهم ويرتبط حصول الثواب وقبول العمل وترتيب الاثر على حصول النية. ثم اورد شاهدا من كلام السلف مرتبطا بهذا الباب على وجه الخصوص - 00:01:55

الحفظ والتعلم عن ابن عباس قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته. يحفظ القرآن يحفظ الحديث يحفظ وسائل العلم على قدر نيته. كيف يعني؟ يعني كلما كانت نيته في طلب العلم اشد اخلاصا كان حفظه اكثر - 00:02:15

واضبط وانقن وكلما دخلت النية دوائل وشابتها شوائب وافتادتها مفاسد فاته بقدر ما فاته من تمام ذلك. انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم - 00:02:35

وان لم يصح الاثر في سنته عن ابن عباس رضي الله عنهما لكنه جزء من دلالة المعنى الكبير في الحديث انما الاعمال بالنيات. وما من شك ان كثيرا من الاذكياء والنابحين والموهوبين عندما لا تخلص لهم نياتهم في حفظ الشريعة قرآنا - 00:02:56

سنة وعلما ما يفتح لهم في العلم ولا في الحفظ. وان من هم اقل منهم بكثير في العقل والخصائص والامكانات والقدرات لكن يرزقون نيات صادقة يفتح لهم في تحصيل العلم وفهمه وظبطه وانقاذه. فالقضية ليست ادوات فقط وليس اسباب - 00:03:16

بل مادية فقط هي جزء لكن المعمول على صدق نية يرتبط بها العبد بحالقه سبحانه وتعالى بروينا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمة الله تعالى قال الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد - 00:03:36

وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او او مع او معان من المعاني او معنى من المعاني. او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى - 00:03:56

من سيسوق المصنف جملة من عبارات السلف واثارهم في تفسير معنى الاخلاص. وكلها لطائف وفيها نفائس وفيها فوائد متنقاة اخذ عن ابي القاسم القشيري قوله الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد - 00:04:24

بان يقصد بعمله في طاعته وجه الله ويفرده بذلك. قال وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله. طيب السؤال ماذا لو حصل له ذلك -

وان لم يقصده فلا ضير هذا لا يقبح في اخلاصه. وقال لا تبحث عن ممددة ولا تتصنع ولا تنتظر مدحا من الخلق. طيب انا ما اردت ذلك لكن انه حصل لي اثنى علي الناس ومدحوني وجدت ذلك عندهم محل احترام وتقدير ان لم تقصد ذلك فلن يضر - 00:05:00
الخلل عندما ينشأ العمل منطلقا من هذا القصد. وهذا الذي ينافي الاخلاص. قال ويصح ان يقال قال ويصح ويصح ان يقال الاخلاص تصفيه الفعل عن ملاحظة المخلوقين. هذا معنى لطيف في الاخلاص تصفيه العمل - 00:05:24

عن ملاحظة المخلوقين يعني لا يكن في اعتبار العامل في عمله النظر الى فعل المخلوقين ونظرهم ومشاهدتهم. نعم وعن وعن حذيفة المرعشي رحمة الله تعالى قال الاخلاص استواء افعال العبد في الظاهر والباطن - 00:05:45
كيف يعني تستوي افعاله في الظاهر والباطن ما يراعي يعني الصلاة التي تصليها اماما بالناس في المسجد. هي نفس الصلاة لما تصلي ركعتين في البيت بنفس قدر الركوع والسجود والخشوع وتحسين تلاوتك وقراءتك هي نفسها - 00:06:06

قال استواء العمل في الظاهر والباطن ما تفعله وحدك من العبادة في قراءتك للقرآن في صيامك صلاتك دعائك هو نفسه ما تفعله امام الناس هذا الاخلاص لانه يدل على انك ما صنعت شيئا تراعي فيه نظر الناس اليك. هذا استواء الظاهر الباطن - 00:06:28
نعم وعن ذي النون رحمة الله تعالى قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم في استواء المدح والذم من العامة ونسiano
رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب الاعمال في الآخرة. هذا من العلامات استواء المدح - 00:06:46

والذم من العامة. مدحوك او ذموك الامر عندك سواء لانك لا عملت لهم ولا انتظرت منهم شيئا فان مدحوك على صلاتك او صيامك او قرآنك او عملك الصالح ما انتظرته ولا رأيته وان ذموك ما باليت به. لكن تنزعج عندما يذمونك في شيء يتعلق بعبادتك وتلقي لذلك هم - 00:07:08

وتجعله نصب عينيك ثم تدير عملك من بعد بناء على هذا هذا مؤسف. لانك اقمت له في نظرك وعبادتك. قال ونسiano رؤية الاعمال في الاعمال. عندما تنشئ العمل لا ترى لعملك منه ولا فضلا تدل بها على ربك - 00:07:31

عندما تعمل العمل فتختم القرآن في ايام معدودات ويكرمك الله بعدد متتابع بين حج و عمرة وتنفق كذا وتبني كذا وتحسن الى كذا تنسى رؤية الاعمال في الاعمال. ايak ان تفاخر بعمل عملته فلو لا فضل الله عليك ما صنعت شيئا. هذا من معاني الاخلاص - 00:07:51

لانك مهما صنعت او قل مهما وفتك الله له من العمل لا تزال ترى وتنتظر الى نفسك بعين الاذراء والانتقاد وانك ما قدمت شيئا قال واقتضاء ثواب الاعمال في الآخرة يعني انتظار الشواب واحتساب الاجر يوم يلقى الله - 00:08:11

وعن الفضيل ابن عياض رحمة الله تعالى قال ترك العمل لاجل الناس رباء والعمل لاجل الناس شرك اخلاص ان يعافيك الله تعالى منها. كثير من الناس ينظر الى الرياء من جهة انشاء العمل. يعني اذا اراد ان يعمل عملا - 00:08:30

يحترس فيه من الرياء ولا يرى الرياء الا من هذا الباب. يعني عندما يصلى او يقرأ او يتصدق او يصوف او او يفعل شيئا او يعمل من الصالحة يخاف من الرياء فقط عند انشاء العمل. ولا يلتفت بعض الناس الى ان ترك العمل ايضا قد يدخله حظ للشيطان - 00:08:50
كيف؟ يعني يأتيه الشيطان فيقول له الان تزيد ان تتصدق في مجمع الناس؟ وقد دعا مثلا امام المسجد او القائم او المسؤول الى الصدقة لفقيه او محتاج او مشروع اذا قمت تصدق امامهم هذا كانك تزيد مدحهم فيأتيه الشيطان فيقول لا تفعل فيحجبه - 00:09:11

العمل. ماذا يقول الفضيل؟ يقول ترك العمل لاجل الناس رباء. يقول هذا هو الرياء. لانك لما تركت الصدقة امامهم والصلة ما الذي حملك على هذا الترك اذا انت تستصحب رؤيتهم ونظرتهم اليك. يقول هذا هو الرياء. ترك العمل لاجل الناس. طيب اذا كان هذا الرياء فالعمل لاجل الناس ما هو؟ قال شرك - 00:09:31

يقصد الشرك الاصغر اراد ان يقول كلها رباء ان ترك لاجلهم كما ان تعمل لاجلهم. اذا ما الاخلاص قال ان يعافيك الله منها فلان تترك لاجل الناس ولا تعمل لاجل الناس. نعم - 00:09:56

وعن سهل وعن سهل رحمة الله تعالى قال نظر الاكياس في تفسير الاخلاص الاكياس وكيس وهو العاقل فقط فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركت ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله وحده - [00:10:14](#)

لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى ولا دنيا. هذا معنى كالذي قبله ان تكون الحركة والسكون في السر والعلانية سواء لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى ولا دنيا. نعم - [00:10:38](#)

وعن السري رحمة الله تعالى قال لا تعمل للناس شيئا ولا تترك لهم شيئا لا تعمل للناس شيئا تبني لهم مدرسة ولا تطبع لهم كتاب ولا ايش يعني لا تعمل للناس لاجل الناس. يعني من اجلهم ومن اجل مدحهم او ذمهم - [00:10:53](#)

نعم لا تعمل للناس شيئا ولا تترك لهم شيئا ولا تعطي لهم شيئا ولا هي لا تغطي لهم شيئا ولا تكشف لهم شيئا يعني لا تغطي عنهم عيبك ولا تكشف لهم حستتك ولا تعطي لاجلهم ولا تمنع لاجلهم. هي مثل عبارة - [00:11:13](#)

مثل عبارة سهل تستر لما قال العمل لاجل الناس العمل ترك عبارة الفضيل ترك العمل لاجل الناس رباء والعمل لاجل الناس نعم وعن القشيري وعن القشيري قال اقل الصدق استواء السر والعلانية. يقول هذه اولى درجات الاخلاص - [00:11:36](#)

استواء السر والعلانية كما قلت لك ان يكون عملك في العلانية كعملك في السر سواء بسواء وعن الحارت المحاسبى رحمة الله رحمة الله تعالى قال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل - [00:11:57](#)

له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيله. على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله. ولا يكره اطلاع الناس على السيء من عمله - [00:12:15](#)

فان كراهيته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم. وليس هذا من الصادقين الصديقين وليس هذا من اخلاق ايضا لا يبالي الصادق لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاة - [00:12:40](#)

احي قلبي فاهتمامه منصب على صلاح قلبه فلا يبالي. حتى لو سقط من اعين الناس ان كان هذا من سبب اصلاحه لقلبه وعدم مبالاته بامر الناس لا يحب اطلاع الناس ولو على ذرة مثقال ذرة من حسن عمله - [00:13:00](#)

ولا يكره اطلاع الناس على السيء من عمله. كيف يعني يجاهر بالمعاصي؟ لا لكنه حتى لو استتر اذا افتضح او رآه واو اطلع عليه بعض الناس لن يسوءه ذلك لانه يعلم ان هذا بسوء فعله. وان هذا من شؤم معصيته وان هذا من عاقبته - [00:13:20](#)

لكن بعض الناس يغتم غما لا بعده لو اطلع الناس على شيء من مساوئه ثم يغتم اكثر لو غاب عنهم شيء من صنيعه وعمله الصالح يربى ان يظهر اثره للناس. فهذا مؤسف عند - [00:13:40](#)

ينصب الهم على نظرة الناس. صنعت شيئا عظيماما لكن الناس ما تكلمت عنه. ولا احد ذكرني بشيء. واقل خطأ وذلة صاحت بها الناس وطارت بها الركبان. فيستاء لذلك. يقول هذا ليس من اخلاق الصديقين. نعم - [00:13:57](#)

وعن غيره اذا طلبت الله تعالى بالصدق اعطاك مرأة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة. يقصد ما يحصل للمخلصين باخلاصهم. من صفاء السريرة. ومن اه الهمام ومن فراسة ومن توفيق الهي يقذف في القلوب - [00:14:15](#)

واقاويل السلف في هذا كثيرة اشرنا الى هذه الاحرف منها تبيها على المطلوب وقد ذكرت وقد ذكرت جملة من ذلك مع شروحها في شرحها مع شرحها في اول شرح - [00:14:39](#)

كذب وضمنت اليها من ادب المعلم والمتعلم والفقير والمتفقه ما لا يستغني عنه طالب ما لا تغنى عنه طالب علم والله اعلم. احال رحمة الله تعالى الى مقدمة كتابه المجموع في شرح المهدب فانه ضمنه فصول - [00:14:59](#)

مهمة في ادب طالب العلم. واطال النفس هناك في ادب الاخلاص اكثر مما اورده هنا. لانه قصد هنا الاختصارات والايجاز نقف عند هذا القدر ليكون مجلسنا القادر ان شاء الله تتممه في مدارسة الكتاب. اسأل الله لي ولكم علما نافعا. وعملا صالحا - [00:15:19](#)

رزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين. وصل الله وسلم وبارك على عبده رسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:15:39](#)